العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الدراسات والنشرات

زيارة الأربعين

(إعادة كربلاء من عمق التاريخ الاصيل الى الحاضر)

وحدة التاليف
حسن الجوادي

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الدراسات والنشرات
كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

الكتاب: زيارة الأربعين اعادة كربلاء من عمق التاريخ الاصيل الى الحاضر.

تأليف: شعبة الدراسات/ وحدة التأليف/ حسن الجوادي.

نشر وتوزيع: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

التصميم والإخراج الطباعي: علاء سعيد الاسدي- محمد قاسم النصراوي.

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود.

شوال ١٤٣٧ تموز ٢٠١٦

المقدمة

ان تاريخ كربلاء مليء بالمواعظ الانسانية الخالدة، والـدروس العظام التي تؤثر في كل من يقرأها بتمعن وتأمل، التاريخ الحسيني كله شهادة وتضحية من اجل الحقيقة والانسـان ونـصرة المظلوم المستضعف، وقد رسم الامام الشهيد طريق الحرية للأحرار وطريق العزة للكرماء وطريق الشهادة للسعداء، لذلك تجد الناس في كل عام تعيد ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي عليهما السلام من اجل اعادة ذلك الماضي العظيم، الماضي الذي ينعش حياة الناس ويعيد لهم القوة والقدرة واليقين والثبات، الماضي الذي يعتبر أسوة وقدوة في العصور المتأخرة التي تفتقر الى قائد كالحسين بن علي عليهما السلام.

إننا لا نتعجب من كثرة محبي الإمام الحسين عليه السلام ولا من المشاهد التي نراها في كل عام، فذلك يعكس لنا عمق

وعيهم، فهم اناس وجدوا ان الحسين الشهيد طريقهم الى الحق، طريقهم الى العزة، طريقهم الى العيش الصحيح، طريقهم الى النبل والحكمة، طريقهم الى السعادة والرقي.

ان المناسبات التي ارتبطت بقضية الامام الحسين عليه السلام كثيرة، ابرزها مناسبة يوم العاشر من محرم (يوم عاشوراء) اليوم الذي استشهد فيه عليه السلام وأهل بيته واصحابه، ومناسبة يوم الاربعين، حيث تشهد كربلاء زحفاً بشرياً عظيماً، لا تشهد له مثيلاً في كل بقاع الارض، اذ يفد ملايين الناس من مختلف بقاع العالم من اجل اعادة سيرة الحسين عليه السلام واعادة منهجه السامي، لذا جاء هذا الاصدار محاولة متواضعة للحديث عن يوم الاربعين ومناسبته التي تمتد في عمق التاريخ الانساني والاسلامي، وانصب الحديث عن معناها وفلسفتها وهدفها بطريقة قريبة من فهم الجميع في هذا الظرف.

٢٠١٦ / ٧ /٢١

المنبع التنظيري والعملي لزيارة الاربعين

يشهد الواقع الشيعي في مختلف بلاد العالم اليوم حركة انسانية كبيرة، حيث تظهر التجمعات الانسانية في كل مكان يسكن فيه الشيعة من اتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، اذ يقيمون ذكرى الحدث الاكبر والمحزن في تاريخ الشيعة، وهو ذكرى الاربعين وتعني رمزيتها ذكرى مرور اربعين يوماً على استشهاد الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام.

ولهذه الذكرى جذور تاريخية قديمة، فهذه المظاهر ليست وليدة اليوم، بل هي عميقة في القدم بدأها الائمة الاطهار عليهم السلام، كما انها ليست حدثاً عفوياً شاع بين الناس، بل انها نبعت من روح قضية يوم عاشوراء ذلك المشهد الدامي الذي راح ضحيته مجموعة كبيرة من رجال الله، فالتأسيس الهي ولا دخل لاتباع اهل البيت عليهم السلام

بتأسيسه، انما هم انصار واحباء ارادوا ان يقيموا هذا الحدث ويحيوا ذكراه بصورة معبرة، فان النصوص الدينية قد أسست لهذه المصيبة والحادثة التي ستقع في المستقبل، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله بمصرع حفيده الحسين بن علي عليهما السلام وثلة كبيرة من أهل بيته واصحابه، كل ذلك من اجل قيام الحق ودفع الباطل، ورفع الظلم عن الناس آنذاك، وقد علم الامام الحسين عليه السلام لكنه لم ينثن عن عزمه رغم بشاعة ما سيحدث له، واذا كانت حياته تذهب من اجل دين الله والحق، فلا شك انها اعظم تضحية، وقد اخبره جده صلى الله عليه وآله ان له منزلة عند الله عز وجل لا ينالها الا بالشهادة، لذلك لبس سيدنا الامام الحسين بن علي عليهما السلام لباس الشهادة في محراب الله، وشاهد كربلاء تلك البقعة التي سيسافر من خلالها الى جنة الحبيب، فلقد كان محباً لله، ولا ريب ان هذا الحب سيرفعه الى كمالات لا متناهية من الرقي والقرب الالهي، لذا لم يكن يفكر في الانسحاب من المعركة التي

دارت بينه وبين الظلام والضلال، كما ان حركته كانت استجابة للناس الذين طلبوا منه وترجوه ان يخلصهم من جور يزيد وفساد جلاوزته، حيث توالت اليه الرسائل من الكوفة بيت الخلافة الاسلامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام، استجاب عليه السلام لتلك النداءات والاستجارات الانسانية، حيث كانوا يرونه المنجد الوحيد والقلب الرحيم، فالجميع يعلم بقلب الحسين بن علي عليهما السلام، ولم يكن طلباً عاطفياً فقط، بل ان الحالة في تلك الفترة توجهت اليها الانظار والكلمات وكانت تتطلب تدخلاً سريعاً في وقت قلت فيه الدعوة الى الدين والقيم الاسلامية، فوجد الامام الحسين عليه السلام بتكليفه الالهي ـ وظروف كثيرة نحن لا نعلمها كلها ـ ان يتقدم ويحرر الناس من تلك العبودية المقيتة ويدفع الحصار الفكري والديني عن اهل الدين الحقيقين.

ان بـوادر تأسيس قضية عـاشـوراء ظهرت قبل

حدوثها في كربلاء، وقد ظهرت نصوص خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله تحذر الامة الاسلامية من الغدر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، وهنالك نصوص متضافرة تشرح ما سيجري بتفصيل دقيق، واعطت مشاهد واقعية واخباراً مستقبليةومن هذه النصوص.

١ـ محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان عن سعيد بن يسار أو غيره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:«**لما أن هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الحسين، أخذ بيد علي فخلا به مليا من النهار فغلبتهما عبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل- أو قال: رسول الله رب العالمين -فقال لهما: ربكما يقرئكما السلام ويقول: قد عزمت عليكما لما صبرتما قال: فصبرا**».[1]

٢ـ عن أنس بن مالك قال: استأذن ملك المطر أن يأتي

(١) بحار الانوار: ج٤٤،ص٢٤١.

رسول الله ﷺ فأذن له، فقال لام سلمة: «**احفظي علينا الباب لا يدخل أحد**، فجاء الحسين بن علي عليه السلام فوثب حتى دخل، فجعل يقع على منكب النبي ﷺ، فقال الملك: أتحبه؟ فقال النبي ﷺ: **نعم**، قال: فإن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، قال: فضرب يده فأراه ترابا أحمر، فأخذته أم سلمة فصيرته في طرف ثوبها، فكنا نسمع أن يقتل بكربلاء».(١)

٣ـ روى أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن أم سلمة: «أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر، ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون ما رأيت منه في المرة الأولى، ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال: **أخبرني جبرئيل عليه السلام أن هذا يقتل بأرض العراق** -للحسين عليه السلام- **فقلت: يا جبرئيل أرني تربة الأرض التي**

(١) بحار الانوار: ج١٨، ص١٢٤.

يقتل بها فهذه تربتها»[1].

ان هذا التأسيس من قبل النبي الاكرم صلى الله عليه وآله، واخباره، لم يكن رأياً او هاجساً او خاطرة، بل هو اخبار سماوي، وقد عرف هذه الحادثة اشخاص مقربون من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله، منهم علي بن ابي طالب عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، واولادها عليهم السلام، وكذلك زوجاته كأم سلمة.

وبعد ان وقعت الحادثة بدأت تذكر بعض الناس اخبار النبي الاكرم صلى الله عليه وآله بما سيقع على الامام الحسين واهل بيته، ولا تنفعهم هذه الذكرى بعد ان ذهب الحسين حيث رحمة الله وجنته ورضوانه، وعلى الرغم من فجيعة تلك الحادثة الا ان اتباع اهل البيت عليهم السلام اخذوا يحيون هذا اليوم وهذه الحادثة؛ لأنها تتمحور ببعدين:

البعد الاول: قيمة ما خرج من أجله الامام الحسين عليه السلام وهو احياء سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وحفظ بيضة الاسلام،

---

(١) بحار الانوار: ج١٨، ص١٢٤.

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أخبر عن هدفه بخطبته الشهيرة والتي كانت وصيته الشهيرة لأخيه محمد بن الحنفية التي قال فيها: «**بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية إن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي**

إليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»[1].

الكثير من الباحثين والمحققين أقر ان حركة الامام الحسين عليه السلام لم تكن دينية فحسب، بل كانت انسانية؛ حيث كشفت ظلم وفساد دولة بني أمية، وهذا الفهم دفع الكثير من الناس الى ان يتخذوا من نهضة الامام الحسين عليه السلام الاسوة والقدوة والطريق، حتى غدت منهجاً خالداً في تاريخ النهضات الاصلاحية، وقد كتب عنها الكثير من المفكرين حتى من غير المسلمين وتأثر بها قادة كبار من مختلف الهويات والقوميات، فهم وجدوا في الامام الحسين ابن علي عليهما السلام الانسان المنقذ للفضيلة والحق والعدالة من الضياع والتشتت، كما ان حركة الامام الحسين عليه السلام ونهضته تشكل رقماً مهماً في تاريخ الاصلاح العالمي وحركة بالغة الاهمية في تاريخ الانسان الناهض ضد الظلم والطغيان، وما رافق هذه الحركة الخالدة من هدفية ووعي كبير

(١) بحار الانوار: ج٤٤،ص٣٢٩.

وتضحية مثلى ومن صور انطبعت في وجدان الانسان الحر، اعطتها ابعاداً مختلفة، ومهما سعى المنكرون من تخفيف حدة ما جرى وتزوير بعض الحقائق وتبديل بعض مواقف عاشوراء، الا ان رسالتها لم تتأثر ولم تتوقف، فما يزال العالم اليوم يشهد لهذه النهضة المباركة قوتها واهميتها وهدفيتها التي تجبر كل مفكر حر ان يتعاطف معها ويناصرها اياً كان المذهب او الدين.

البعد الثاني: قيمة الامام الحسين عليه السلام في نفوس اتباعه ومحبيه كإمام الهي معصوم؛ حيث انه يقع في الرتبة الاولى في حسابات الشيعة ومحبي أهل البيت عليهم السلام، واكتسب هذا الموقع من موقعه الالهي، فلا ريب ان الحبيب يتأثر بما يجري لحبيبه، كيف اذا سمع بمقتله، وكيف به اذا قرأ بانه قتل عطشان معذباً، دارت عليه آلاف الرجال، وحاصرته قوى الضلال والظلام.

اذن وفق هذا التحليل يمكن لنا ان نفهم سبب اقامة

الشيعة ومحبي أهل البيت عليهم السلام العزاء واحياء ذكرى الامام الحسين عليه السلام في كل عام عندما تحين ذكرى مقتله ومصيبته.

لماذا يوم الاربعين؟

ذكرى الاربعين حدث يقيمه الشيعة واتباع أهل البيت عليهم السلام في كل عام، حيث تتجمع الناس عند الامام الحسين عليه السلام ويقيمون مراسيم الزيارة والدعاء والحزن، وتتسم هذه الاجواء بالحزن الشديد والتفكر في قضية الامام الحسين عليه السلام وتذكر سبي عائلته وقتل اولاده واطفاله، وما جرى عليهم في ذلك اليوم، ويبقى حدثاً عاطفياً يجر الانسان لتذكر أهل البيت عليهم السلام وما جرى عليهم، وهنالك ما هو اهم من هذه العاطفة، فقضية الحسين عليه السلام قضية سماوية والهية، فهنالك نصوص كثيرة تحث المؤمنين على اقامة العزاء والحزن والبكاء على الامام الحسين عليه السلام وهي نصوص كثيرة، اذ تعتبر توصيات من قبل الائمة عليهم السلام، وقد سجلت بعضها اهمية البكاء على الامام الحسين عليه السلام وفلسفة ذلك البكاء ومعناه والفوائد

المترتبة عليه، فالحدث الذي جرى في ذلك اليوم حدث كبير اهتز له العرش وبكت له السماوات والارض، وبكت له الطير والحيتان في البحار، وصار حدثاً كبيراً في السماء ايضاً، وهنالك تفاصيل واحداث كثيرة عن ذلك اليوم الذي قتل فيه الامام الحسين عليه السلام.

ان هذه الحادثة الخالدة تضع امامنا المنهج الصحيح لإعادة ذكرى انتصار المظلوم على الظالم، اعادة انتصار الارادة والعزيمة على السلطة والقمع والظلام، عندما نتذكر ايام عاشوراء فإننا نتذكر قيم السماء وارادة الله، وما عاشوراء إلا اعادة الحق للحكم واعادة النظام واعادة الروح الايمانية واعادة الصبر واعادة الامل واعادة القوة واعادة النصر واعادة المنهج الصحيح واعادة التوحيد واعادة الانسان الى الحياة، فالحسين يعني الثبات على المبدأ والحسين يعني القضية، والحسين يعني الهدفية والجدية، والحسين يعني التضحية والامل، والحسين يعني الصبر

والعزيمة والقوة والايمان، والحسين يعني الاعتقاد الصحيح، والحسين يعني الانسانية الخالدة، الحسين يعني التكامل والتفاؤل وحب الناس وحب المعروف ونبذ المنكر، والحسين يعني الشهادة من اجل الدين، والحسين يعني التضحية من اجل الله والحياة الكريمة، الحسين يعني الحرية والعدالة والمساواة، الحسين يعني الحكمة والوعي والفكر القيم، والحسين يعني الالق والخلود والكمال والكبرياء، الحسين يعني عزة الانسان وقوته.

لقد كان الحسين بن علي عليهما السلام يشكل مصدر قلق الحكومة والساسة، لأنه الرجل الفطن الفذ، لقد اخافهم وهو في بيته، كانوا لا يرجون له اي حركة ولا يحبون ان يمشي بين الناس، ولا يحبون ان تراه الناس، فلقد كان منظره يذكرهم بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله، هذه الرؤية تعيد للناس ثقتها بنفسها، وتزداد هيبة الدين ورجاله، وتقل هيبة من غصب المنصب والخلافة، وجود

الحسين يفضح وجود يزيد الظالم الفاسد القاتل السفاح، لقد كان الحسين عليه السلام الوجود والكامل المطلق، هذا الوجود يفضح وجود الفساد، يصبح وجوده الخطر الاكبر على اي مفسد، فلا ينام المفسد ليله خوفاً من المصلح، بينهما علاقة تضاد لا يجتمعان ابداً كالحرارة والبرودة.

هذه الذكرى تعيد للناس فهم الحق والحقيقة، وتعطيهم الامل بالعيش، وتذكرهم برمزهم الاكبر كيف قارع الفساد والظلم والظلام والاستعباد.

هذه الذاكرة تشكل في تاريخ الشيعة الرقم الاكبر في الالهام، فان ذكرى احياء عاشوراء الامام الحسين عليه السلام هو الهام كبير وأثر عظيم في نفوس الجميع، ولا شيء يؤثر فيهم أكبر من قضية الامام الحسين عليه السلام، كل من قرأ قصة مقتله وكل من تأمل في واقعة الطف ومعركة الخلود، يتأثر بها ويتعاطف معها اشد العطف والتأثر.

يوم الاربعين هو يوم الله عز وجل، ذلك اليوم الذي

يعود به الانسان المؤمن الى الله تعالى، يشبه ايام شهر رمضان، موسم عبادي وروحي خالص، فلا يعتبر يوم الاربعين من ايام الدنيا، بل هو من ايام الاخرة، فالذكرى للحسين عليه السلام.

تنهض الناس في هذا اليوم من اجل الحياة الصحيحة، واعادة الحقيقة الى الواقع، فلقد تعبت الناس من ظلم الباطل وجولته المريرة.

كيف نفهم زيارة الاربعين؟

اذا اردنا ان نفهم الهدف من زيارة الاربعين وفلسفتها، علينا ان نعرف منهج الائمة الاطهار عليهم السلام، ودراسة سيرة الامام الحسين عليه السلام ونعرف حقه كما ينبغي، فاذا عرفنا من هو الامام الحسين عليه السلام استطعنا ان نفهم زيارة الاربعين، واذا فهمنا يوم عاشوراء سنفهم الاربعين ولماذا نقيم زيارة الاربعين ولماذا نحضرها؟ معرفة الهدف والغاية من كل شيء يفتح لنا الطريق السالك لقلب كل شيء، فاذا عرفنا الهدف من هذه الزيارة والحشد الانساني الكبير سنصل لقلب الحسين بن علي عليهما السلام، فان الممارسات الايمانية والشعائر والدينية لم تكن عبثية او عاطفية او جاءت صدفة، بل هي قضايا ترتبط بالدين والشريعة الحقة، ولم تكن تلك الشعائر ممارسات تقليدية لا فائدة منها، فإن كل من يمارسها بوعي وفكر سيجدها تهدف الى اشياء كثيرة،

وتستقي روحها من روح الشريعة، فان كثيراً من هذه الممارسات تربطنا روحياً بدين الله وبشرعه، وتوصلنا الى الهدف من اقامتها وتشريعها.

فاهتمامنا بزيارة الاربعين سيكشف لنا بركات هذه الزيارة، كما يقدم لنا مائدة من المعارف وقوة كبيرة في الثبات، اذ كلما عرف المرء الغرض والهدف ازداد يقينه، كما حصل في يوم عاشوراء، اذ وقف مسلم بن عوسجة يقول للإمام الحسين عليه السلام بعد أن أذِن لأصحابه بالانصراف: أمَا والله لو قد علمتُ أنّي أُقتَل ثمّ أُحيا، ثمّ أحرَق، ثمّ أذرّى.. ثمّ يُفعَل بي ذلك سبعين مرّةً ما فارقتُك. وقام زهير بن القين فقال: والله لَوَدِدْتُ أنّي قُتِلتُ ثمّ نُشِرت، ثمّ قُتلت.. حتّى أُقتلَ هكذا ألفَ مرّة، وأن اللهَ عزّوجلّ يَدفَع بذلك القتلَ عن نفسك وعن أنفُس هؤلاء الفِتْيان مِن أهل بيتك.

هذان الرجلان عرفا الحق، وكان يقينهما عالياً جداً، وفهما الغاية والهدف، وعرف كل واحد منهما طريق الحق

والصواب، وانكشف لهما ما كان مستوراً، وصار كل شيء في تمام الوضوح، ان نور الحق كشف لهم كل شيء وانساهم ذكر الشيطان ويزيد، فاصبحوا مع الحسين عليه السلام، وكذلك الحر بن يزيد، فانه تأمل وفكر ثم صار مع الحسين عليه السلام؛ لأنه فهم جيداً حركة الامام الحسين عليه السلام، وفهم فلسفة خروجه، وادرك قلب الحسين عليه السلام، هذا الادراك حتى لو كان سريعاً فانه يربط العاشق بالمعشوق، ويربط المحب بالمحبوب، يربط من يتوق الى النور بالنور، وهذا الفهم السامي من قبل هؤلاء جعلهم في حال مغاير عن الحال السابق.

اذن زيارة الاربعين هي اعادة روح الماضي بقالب الحاضر، والسير وفق منهج الحق والقيمة الاصلاحية التي ارادها الامام الحسين عليه السلام، وان هذا الفهم الدقيق لزيارة الاربعين ولتجمع الاربعين الانساني يفتح لنا الآفاق لفهم كل شعائر يوم عاشوراء القيمة التي تعيدنا الى واقعة

الطف والى الاصالة والحقيقة وطريق العزة والكرامة والامل والبناء والعمل والجد .

ان فهم زيارة الاربعين بمعناها الايماني والتاريخي يعبرنا كل الفتن والمخاطر الانسانية والاجتماعية والسياسية، ولا غلو ولا غرابة في البيان، ان هذه الزيارة ترتبط جذورها بمبدأ الحق والرجوع الى اهل العلم والحكمة والايمان، ومن خلال التأمل في بعض نصوص هذه الزيارة نكتشف بعض مميزاتها وفلسفتها، ومن هذه النصوص:

١ـ «**السلام على الحسين المظلوم الشهيد، السلام على اسير الكربات، وقتيل العبرات، اللهم اني اشهد انه وليك وابن وليك، وصفيك وابن صفيك، الفائز بكرامتك، اكرمته بالشهادة، وحبوته بالسعادة واجتبيته بطيب الولادة**».

ان نص الزيارة اعلاه يثبت عند القارئ ان الامام

الحسين عليه السلام مضى على الحق وحارب من اجل الحق، ولم يتوقف في ردع الباطل وعندما طلبه الاسلام كان الرجل المحامي عنه، وان بذل المهجة والتضحية بالنفس له أثر في الدنيا والاخرة، واما أثره في الاخرة فهو الجزاء العظيم من الله الكريم، ويكشف لنا النص الطريق الذي سار عليه سيد الشهداء، فيكون طريقاً ونهجاً لكل من يتبع الامام الحسين عليه السلام.

٢ـ «جعلته سيدا من السادة، وقائدا من القادة، وذائدا من الذادة، واعطيته مواريث الانبياء، وجعلته على خلقك من الاوصياء، فاعذر في الدعاء، ومنح النصح، وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة، وحيرة الضلالة، وقد توازر عليه من غرته الدنيا، وباع حظه بالأرذل الادنى، وشرى اخرته بالثمن الاوكس، وتغطرس، وتردى في هواه، واسخطك واسخط نبيك، واطاع من عبادك اهل الشقاق والنفاق وحملة الاوزار المستوجبين النار،

فجاهدهم فيك صابرا محتسبا، حتى سفك في طاعتك دمه واستبيح حريمه».

لقد كان الامـام الحسين عليه السلام القائد لجماهير الحق، والناصر للناس المضطهدين والمظلومين، وهو وارث الانبياء ومنهجهم في الدفاع عن الحق والمظلومين، فقد بذل مهجته من اجل انقاذ عباد الله من جور الجائرين، انقاذاً فكرياً وايمانياً وروحياً ومادياً، فقد استعبد يزيد الناس بعدما اعزهم الاسلام، وهذا الفعل مما لا يرضى به الله ورسوله، ولا يمكن ان تصبح الامة تحت حكم طاغية فاسد فاجر، فقد اغضب يزيد اخيار المؤمنين وسفه دين الله ولعب بمقدرات المسلمين، فكان خروج الامام الحسين عليه السلام حركة النصر والعلامة الفارقة في تاريخ المسلمين آنذاك.

٣ـ **«اللهم اني اشهدك اني ولي لمن ولاه، وعدو لمن عاداه، بابي انت وامي يا بن رسول الله، اشهد انك**

كنت نورا في الاصلاب الشامخة، والارحام الطاهرة، لم تنجسك الجاهلية بانجاسها، ولم تلبسك من مدلهمات من ثيابها...، واشهد انك الامام البر التقي الرضي الزكي الهادي المهدي، واشهد ان الائمة من ولدك كلمة التقوى، واعلام الهدى والعروة والوثقى والحجة على اهل الدنيا، واشهد اني بكم مؤمن وبإيابكم موقن، بشرائع ديني وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلم، وامري لامركم متبع، ونصرتي لكم معدة، حتى يأذن الله لكم فمعكم معكم لا مع عدوكم».

يؤكد هذا النص على ثقافة التسليم للقائد الالهي الرباني فهو الحقيقة والحق، ولا يأتيه الباطل، وان سلالة الامام الحسين عليه السلام واجداده كلهم نور واحد وطهر طاهر لا خبث ولا شرك، وهذه من سيرة رجال الله واوليائه ومنبعهم النقي، يقدم الانسان شهادته بين يدي الله تبارك وتعالى للسبط الشهيد عليه السلام، ويرتضي منهجه ويؤمن بالسير

عليه كي تنبع منه بصدق كلمة (فمعكم معكم لا مع عدوكم).

****

المحتويات

المقدمة	٥
المنبع التنظيري والعملي لزيارة الاربعين	٧
لماذا يوم الاربعين؟	١٧
كيف نفهم زيارة الاربعين؟	٢٢